Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشبهة الثامنة والعشرون
دعوى مخالفة السنة للقرآن . . ؟

إن منكرى السنة المعاصرين، يكثرون من ذكر هذه الشبهة – الآن – فقد طالعتنا كثير من الصحف الجديدة، والمجلات التى لها غرام بالسير فى الممنوع، وتاريخ فى ترويج الأباطيل، وكل ما ينافى الإسلام، طالعتنا هذه الصحف والمجلات بمقالات متكررة، يستخدم كاتبوها شبهة مخالفة السنة للقرآن، فى الوصول إلى أغراضهم الخبيثة، وسعيهم الدءوب فى إزالة ثوابت الإسلام. وفى مقدمتها سنة من أرسله الله رحمة للعالمين. ظانين أن هذه الشبهة هى الضربة القاضية للهدى النبوى، والمصدر الثانى من مصادر التشريع فى الإسلام، لأن مخالفة القرآن أمر مرفوض عند المسلمين فلماذا – إذن – لا ينسفون السنة بادعاء مخالفتها للقرآن؟ إنها فرصة ذهبية لهؤلاء المارقين الجهلة، الذين يقتفون آثار الزنادقة القدامى، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه.

فالزنادقة – قديما – ادعوا هذه الدعوة، من الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم. وساقوا بين يدى هذه الدعوى الشيطانية حديثا قالوا فيه إن رسول الله ﷺ قال:

«ما أتاكم عنى فأعرضوه على كتاب الله، فإن وافق كتاب الله فأنا قلته، وإن خالف كتاب الله فلم أقله أنا».

قال أهل العلم والبصر بالحديث النبوى: إن هذا الحديث موضوع ومكذوب على رسول الله، وأن الزنادقة والخوارج هم الذين اخترعوه من عند أنفسهم تبعا لأهوائهم. وممن قضى عليه بالوضع الإمام عبد الرحمن بن مهدى شيخ الإمام البخارى.

وبعض العلماء جارَوْا الخصم الذين وضعوا هذا الحديث ليبطلوا دعواهم، فقالوا:

قد عرضنا حديثكم هذا على كتاب الله فوجدناه مخالفا للقرآن؛ لأننا لم